Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقياس، وجدنا أمثلةً كثيرةً تدلُّ على أن النبي ﷺ لم يقصدْ من دعـوتـهِ وجهادِه الذي قامَ به، أن ينقلَ الدولةَ من الأسَرِ الساسانيةِ والـرومـانيةِ إلى عامـةِ العربِ فضلاً عن بني هاشم وبني المطلب وفضلاً عن قريش، فكيف يريد أن يؤسِّسَ مملكةً هاشميةً، أو سيادةً مطلبيةً، حتى إن رؤوس ممثلي هذا الدين والدعوة ممن لم يكونوا في صف كبارِ الصحابةِ الأول، كانت نقيةً في هذا الموضوع، وهم كانوا يتفهمون هذه الحقيقة جيداً، ويمكن أن نقدر مدى ذلك من ذلك الرد الصريح الذي وجهه ربعي بن عامر إلى قائد قوات الجيش الإيراني، والـركن الأعظم للدولة الإيرانية رستم، حينما سأله: ما الذي جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنُخْرِجَ من شاء من عبادةِ العبادِ إلى عبادةِ اللهِ وحدَه»[1]».

لم تكن معاملةُ النبيِّ ﷺ مع أهلِ بيته وأقاربه تختلف فحسب عن معـاملة السـادة الماديين والمتفاخرين بالآباءِ والأنساب وعامَّةِ الحكام، الذين يخضعون لمبدأ الأقرب فالأقرب، بل إنما كان يضاد سلوكَهم، فقد كان مبدؤه الذي يعمل به أن المرء كلما كان أقرب إليه قدَّمه على الناس في ساعات الامتحان والأخطار، وأخَّره لدى تقسيم

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير ٧/ ٣٩ ـ مكتبة المعارف ١٩٦٦م.